مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية العدد 71 الجزء الاول يوليو 2025
الموقع الاليكتروني: https://jsswh.journals.ekb.eg بريد إليكتروني: jsswh.eg@gmail.com

استخدام نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

Using the effectiveness of the life model in social work to alleviate the life pressures of women forcibly displaced by the war on the Gaza Strip.

دكتور أمجد محمد المفتي

أستاذ مشارك الخدمة الاجتماعية

رئيس قسم الخدمة الاجتماعية

كلية الآداب الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين

الملخص:

هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات شبه التجريبية بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم (القبلي-البعدي) لجماعة تجريبية واحدة، وطبقت الدراسة على (23) امرأة نازحة مثلن الجماعة التجريبية بمركز إيواء الصمود بشمال قطاع غزة، واعتمدت الدراسة على مقياس الضغوط الحياتية من إعداد الباحث، وتحددت مصطلحات الدراسة في مصطلح نموذج الحياة والضغوط الحياتية ومصطلح النازحات قسراً، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الحياتية (المادية، الاجتماعية، الأسرية، النفسية) للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

الكلمات المفتاحية:(نموذج الحياة، الضغوط الحياتية، النازحات قسراً، الحرب).

Abstract:

The study aimed to test the effectiveness of the Life Model in social work to alleviate the life stresses of women forcibly displaced from the war on the Gaza Strip. The study is a quasi-experimental study, relying on the quasi-experimental approach based on a (pre-post) design for a single experimental group. The study was applied to (23) displaced women who represented the experimental group at the Al-Sumoud Shelter Center in the northern Gaza Strip. The study relied on a life stress scale prepared by the researcher. The study's terms were defined as "life model," "life stress," and "forcibly displaced women." The study concluded that there is a positive, significant relationship between the use of the Life Model and the alleviation of life stresses (material, social, familial, and psychological) for women forcibly displaced from the war on the Gaza Strip.

Keywords: (Life Model, Life Stress, Forcibly Displaced Women, War).

أولاً: مشكلة الدراسة.

لا تزال الحروب وأطماع الاحتلال والمحتلين تعصف بالإنسانية، وتدمر طابع الحضارة، وتستنزف الثروات، وتتسبب في سقوط الضحايا وطوابير طويلة من النازحين والنازحات والمعاناة والتفكك على جميع مستويات المجتمع. (العزعزي، 2024، 56).

فمنذ السابع من أكتوبر لعام (2023) لم يسلم قطاع غزة من الدمار والقتل الذي تعددت أشكاله بشتى آليات الحرب الإسرائيلية من القصف الجوي والمدفعي وعمليات التوغل البري وقنص المدنيين والاستيلاء على منازلهم وجعلها كثكنات عسكرية، بالإضافة إلى تدمير الشوارع وخطوط البنية التحتية من شبكات المياه والصرف الصحي كما أدت عمليات الهدم والدمار التي طالت الوحدات السكنية والأبنية إلى نزوح حوالي (٢) مليون شخص، من بينهم مليون امرأة وفتاة نزحن قسرن من منازلهن وأماكن سكنهن الى أروقة وساحات المستشفيات وغرف المدارس وخيم النزوح ومراكز الايواء المؤقت. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2025، 3).

إن النزوح الداخلي كان له تبعاته على صعيد الفرد والمجتمع، من حيث الشعور بفقدان الهوية الاجتماعية، وفقدان المجال الحيوي المطمئن والمألوف، كما أنها مؤشراً على مجموعة من التوترات والاضطرابات التي تعتري تألف المجتمع وتماسكه وتوازنه والوقوع في عالم غريب يفتقر إلى مقومات الحياة العادية.(بكر، وسمان، 2021، 173).

فقد تركت الحرب على غزة آثار اجتماعية ونفسية على جميع شرائح المجتمع الفلسطيني وخصوصاً المرأة، التي أصبحت تتحمل عبئاً كبيراً، وتغيرت حياتها في كل الجوانب، فأصبحت نازحة، وباتت أحلامها وحقوقها وحياتها مؤجلة، فهي دائمة الشكوى والضغط، ومثقلة بالهموم والأعباء، كما فرضت عليها مسؤوليات جديدة أثقلت كاهلها، وأتعبتها، فهي الأم التي ترعى الأطفال، والزوجة التي تعتني بشؤون مسكنها الجديد كنازحة، وتتعامل مع أشخاص من بيئات مختلفة وتعاني من الصراعات والضغوطات.(العزعزي، 2024، 56).

ووجدت العديد من هؤلاء النساء أنفسهن مضطرات للعيش في خيام مؤقتة بعد فقدان منازلهن التي كانت تمثل لهن ملاذاً آمناً، في ظل هذه الظروف القاسية، تكابد النساء تحديات مضاعفة، حيث يعانين من صعوبة تأمين احتياجاتهن الأساسية مثل الغذاء والماء، إضافة إلى العناية بالأطفال والمرضى في غياب الرعاية الصحية، كما يتحملن العبء الأكبر في رعاية أسرهن وسط بيئة تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، فالخيام لا توفر الحد الأدنى من الأمان أو الخصوصية، وتعيش النساء تحت وطأة الظروف القاسية من البرد القارس، أو الحرارة الشديدة، مع محدودية الوصول إلى الرعاية الطبية والخدمات الأساسية، ما يجعل حياتهن تحدياً مستمراً للبقاء على قيد الحياة. (وزارة شئون المرأة،2024).

كما تعاني النازحة من مختلف الضغوط النفسية ، فهي لا تشعر بالطمأنينة ولا بالأمان ولديها اضطرابات نفسية، كما تعاني من الإحباط والكأبة وكثرة البكاء وفقدان الثقة في النفس وكذلك بالأخرين، والخوف من المستقبل وعندما تحاول النازحة البحث عن سبل للتكيف تقف الحواجز النفسية حائلاً أمامها، وتبدو هذه المشكلة أكثر صعوبة عندما تفقد النازحة زوجها الذى يوفر لها الأمن والحماية ويعول أولادها الذين يحتاجون الكثير والكثير من الإنفاق والرعاية. (إبراهيم،2020، 102).

وهذا ما أكدت عليه دراسة **(الطارق 2019)** حيث تواجه النساء النازحات عدداً من المشكلات النفسية كالانطواء والعزلة والشعور بالنقص أو الدونية، وانعدام الثقة بالنفس وبالأخرين والشعور بالخوف من المجهول.

وبينت دارسة **(مصطفى 2022)** أن النازحين من غزة يعانون من الكبت والإنكار والإسقاط والإبدال وأن الميكانيزمات الأكثر استخداماً كانت الكبت والإنكار لمواجهة انعدام الأمان وفقدان الثقة وحالة الفزع والرعب والقلق الذي يمتد تأثيرها إلى المستقبل، كما أن أهم الصراعات تكرارا هي الخوف مقابل الإحساس بالأمان، والغضب مقابل السلام النفسي والسلبية من الحياه مقابل الإيجابية وأخذ المواقف.

وتوصلت دراسة **(أبو مصطفي2014)** لوجود علاقة طردية بين ضغوط الحرب، والأعراض السيكوسوماتية لدى النساء النازحات في بيوت الإيواء، وأن مستوى ضغوط الحرب مرتفعة.

وأوضحت دراسة **(فريح 2018)** أن جميع مؤشرات الأمراض والضغوطات النفسية تنتشر بنسب عالية لدى النساء النازحات من حيث الشعور بالحزن المستمر، اليأس، والإحساس بالعجز والشعور بالإحباط والاكتئاب والعصبية والتوتر الدائم وعدم الشعور بالراحة والانسحاب والانطواء والخوف المبالغ فيه، كما بينت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مدى انتشار مؤشرات الضغوطات النفسية ومدة البقاء في المخيم.

كما تعاني النازحة من الضغوط المادية والاقتصادية وذلك من انقطاع الدخل اليومي بسبب استمرار الحرب وغلاء الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة والحياة اليومية، وقلة توافر الموارد والإمكانيات اللازمة داخل مركز الايواء وانخفاض كفاية المساعدات واستنزاف الحرب للموارد المالية المدخرة. (بشارة،2018، 141).

وهذا ما أكدته دراسة **(حنونة 2025)** إنّ عملية النزوح المتكرر تسببت في تدهور الأوضاع الاقتصادية لجميع الأسر، وكلفتهم الكثير جراء فقدانهم لأغراضهم المعيشية، وتعد فئات النساء هي الفئة الأكثر تأثراً بسبب عمليات النزوح القسري، خاصة بعد فقدان الرجال الذين توكل لهم إعالة أسرهم. كما توصلت دراسة **(Hanssen & Blome ,2002)** إلى أن النازحين يعيشون وسط بيئة فقيرة ومغلقة وانتشار البطالة وضعف سوق العمل وتدني مستوى مشاركة المرأة.

وبينت دراسة **(المطري 2025)** أن هناك زيادة ملحوظة في عدد النساء اللواتي يتحملن مسؤولية إعالة أسرهن، إلى جانب ارتفاع معدلات الفقر بين النساء وانتشار ظاهرة التسول خاصة بين النساء النازحات.

وكما أشارت دراسة **(حسن 2019)** إلى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة بين الإناث مقارنة بالذكور، وارتفاع معدلات النساء المعيلات لأسرهن ، كما تضاعف دور المرأة في ظروف الأزمة فقد باتت تشغل أكثر من دور من أجل تحقيق الأمن الإنساني لأسرتها.

كما توصلت دراسة **(Schuettler,2021)** إلى أن النازحين الأكثر عرضة للخسارة في العمل أو الأجور هم من العاملون في القطاع غير الرسمي، وذوي المهارات المنخفضة وخاصة النساء.

كما تعانى المرأة بسبب النزوح من الضغوط الأسرية والمتمثلة في ضعف بنية الأسرة وعلاقاتها ونسيجها الاجتماعي حيث أثر النزوح والعيش بالخيام على الأسرة والعلاقات القرابية والدعم المتبادل بين الأسر والأقارب كما ساهم في إضعاف وتفكيك النسيج الاجتماعي للعائلات وبنية علاقاتها الاجتماعية، بالإضافة الي تفكك بناء الأسرة وتوزع أبنائها في العديد من المخيمات.

حيث أكدت دراسة **(Pillsbury ,2004)** إلى الارتباك بشأن تنظيم الأسرة واتخاذ قرارات سليمة، وانتشار الحزن لفترات طويلة من الحرب، والتميز بين الجنسين، والاستغلال والعنف.

وأوضحت دراسة **(Fern,2008)** إلى أن التشرد والنزوح أحدث تغيرات هامة في حياه الأسرة النازحة وأن العلاقات الأسرية قد تضررت نتيجة الظروف المعيشية الصعبة المحيطة بالأسرة النازحة وعدم قدرتها على تلبية حاجاتها، كذلك ضعف قدرتها على التكيف مع الظروف الجديدة بعد النزوح وتغيرت بعض أدوار الأسرة ومسؤولياتها مما أنعكس على حياتها.

كما توصلت دراسة (**العيسى والزين، 2024**) إلى عدم المساواة وتغيّر الأدوار داخل الأسرة، فضلاً عن تدمير العلاقات الأسرية والمس بأنظمة الدعم والحماية للنازحات.

بالإضافة إلى ذلك تسبب النزوح بالعديد من الضغوط الاجتماعية على النازحة حيث شكل تربة خصبة لاستمرار العنف الممارس ضد النساء والفتيات وتزايد وتيرته، والذي كان من أبرز أنواعه العنف النفسي وذلك نتيجة التهميش وعدم الاهتمام بهن، وتجاهل حاجاتهن الخاصة، وعدم احترام خصوصيتهن وتقييد حريتهن في الحركة والتعبير، كما فرضت حالة النزوح والاكتظاظ الشديد في مراكز الإيواء على النازحة صعوبة التوافق والتأقلم مع البيئة المحيطة وضعف التواصل مع الأقارب، والعزوف عن الزواج، والانفصال عن الأنشطة الثقافية والتعليمية.(عليوة، 2013، 14).

حيث أظهرت دراسة (**Jacbesen, 2004**) عدم وجود البنية الصحية المناسبة في المخيمات والازدحام داخلها كما أن النساء لا تعطي الحرية للتفاعل مع البيئة خارج الأسرة وأن الأسرة التي ترأسها نساء تعاني من الظروف المعيشية الصعبة.

ولقد أكدت دراسة (**صندوق الامم المتحدة للسكان 2014**) القصور في خدمات المساندة الإنسانية المراعية لاحتياجات الفتيات والنساء النازحات إلى مراكز الإيواء وحاجة الفتيات والنساء النازحات في مراكز الإيواء إلى الخصوصية للمحافظة على أمنهن وكرامتهن كما أن النساء تحملت أنماطاً معيشية مخالفة لبيئتها واضطرت إلى التعايش معها مكرهة بسبب ظروف الحرب والنزوح.

وتوصلت دراسة (**الرنتيسي2014**) إلى عدم شعور النازحات بالاستقلالية والحرية داخل مراكز الإيواء وعدم القدرة على تحقيق التكيف والتوافق مع المحيط الاجتماعي.

أما دراسة (**السبناني 2021**) أكدت أن المساندة الاجتماعية التي تحصل عليها نازحات الحرب هي في المستوى المنخفض وخاصة المساندة من قبل الأصدقاء والزملاء والجيران.

والخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية يمكنها أن تلعب دوراً هاماً في التخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسرًا فبما تتضمنه من مداخل ونماذج علاجية متخصصة.

فهي مهنة لا تنفصل عن المهن الأخرى في الاهتمام بالمشكلات وتستطيع أن تتعامل مع ضغوط الحياة وأن تساهم بدور فعال حيال هذه المشكلة حيث ينظر إليها بأنها أقرب المهن إلى الإنسان فهي تتعامل مع قدراته الذاتية مع التركيز على احتياجاته ومشكلاته كما تستهدف تدعيم ومساندة القدرات وتحسين الأداء الاجتماعي للأفراد والأسر والجماعات من خلال تنمية القدرة على تحديد الضغوط المرتبطة بالجوانب الحياتية مع تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتنموية المناسبة (Dennisl ,1995, 122).

وهذا ما توصلت اليه دراسة (**ranchman, 2005**) من أهمية الخدمة الاجتماعية للأسر اللاجئة، كما أن الرعاية لها دور في جوانب متعددة كتوفير خدمات الوقاية والحماية للأسرة والعمل على استمرار الديمومة في حياة الأسرة، كذلك الحفاظ على كيان الأسرة.

كما خلصت دراسة (**Lasater,2023**) إلى ضرورة التدخل النفسي والاجتماعي في حالات النزوح القسري، كما أشارت إلى تأثيرات إيجابية للتدخلات النفسية الاجتماعية.

ويعتبر نموذج الحياة من نماذج الخدمة الاجتماعية الذي يعتمد على المنظور الأيكولوجي ويركز على العلاقة بين الإنسان وبيئته، والأخصائي الاجتماعي الذى يستخدم هذا الأسلوب يركز على المشكلات التي يواجهها العميل في الحياة (التحولات في الحياة والتفاعلات بين الأفراد، والمعوقات البيئية) وهذا الأسلوب يستخدم مناهج متكاملة في الممارسة مع الأفراد والأسر لإطلاق القدرات المتاحة وتقليل الضغوط البيئية وتدعيم النمو وتعزيز التحولات في الحياة (حبيب،2010، ص 32).

حيث تم استخدام نموذج الحياة في العديد من دراسات وبحوث الخدمة الاجتماعية كدراسة (هاشم، 2020) عن ممارسة نموذج الحياة في الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة الضغوط التي تعاني منها المطلقات، ودراسة (المصري، 2021) عن استخدام نموذج الحياة في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية والحد من الضغوط الحياتية لأمهات أطفال متلازمة داون، ودراسة (أبو الحسن، 2021) عن استخدام نموذج الحياة في خدمة الجماعة للتخفيف من الضغوط الحياتية لأمهات أطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، ودراسة (مصطفى، 2022) عن فعالية استخدام نموذج الحياة في خدمة الجماعة لتخفيف الضغوط الاجتماعية التي تواجه أسر ذوى الهمم، دراسة (الحميد،2023) عن مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية من

منظور نموذج الحياة للتعامل مع الضغوط الدراسية لطالبات الدراسات العليا المتزوجات حديثاً، دراسة (أحمد، 2024) عن العلاقة بين الضغوط الحياتية وارتفاع معدلات عنف الأمهات نحو أطفالهن في ضوء نموذج الحياة في خدمة الفرد.

ثانياً: صياغة مشكلة الدراسة.

في ضوء الطرح النظري السابق والدراسات السابقة والتي أوضحت أن الحرب والنزوح القسري يمثل حدثاً ضاغطاً وأن المرأة النازحة تعاني من الضغوط الحياتية المتمثلة بالضغوط المادية والنفسية والأسرية والاجتماعية، ولما تبين من أهمية وفعالية نموذج الحياة في التصدي للأنواع المتعددة من الضغوط التي تواجه فئات مختلفة من الناس داخل المجتمع، لذلك فان مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في" **استخدام نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة**"

ثالثاً: أهمية الدراسة.

1. أن قضية المرأة النازحة قسراً في فلسطين لها خصوصية هامة نظراً لاستمرار حالة نزوحها ومعاناتها اليومية، مما يستوجب ضرورة الاهتمام بهذه الفئة والعمل على التخفيف من الضغوط الحياتية التي تعاني منها.
2. تأتي هذه الدراسة تماشياً مع الاهتمام العالمي والإقليمي والمحلى بقضايا الأسرة بشكل عام والمرأة بشكل خاص على الساحة الدولية والمحلية.
3. يمكن أن تقوم المرأة النازحة بدور فعال في رعاية أسرتها والقيام بمسؤولياتها تجاه أسرتها ومجتمعها، وذلك خلال معاونتها على مواجهة الضغوط الحياتية التي تتعرض لها وتحسين أوضاعها.
4. ندرة الدراسات التي تناولت الضغوط الحياتية التي تعاني منها النازحات قسراً من الحروب.
5. تعد هذه الدراسة محاولة لاختبار جديد لنموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية لمعرفة فاعليته مع فئة النساء النازحات قسراً في التخفيف من الضغوط الحياتية التي يعانون منها.
6. تعتبر هذه الدراسة في حدود علم الباحث من أولى الدراسات على المستوى الفلسطيني التي تهدف إلى استخدام نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

رابعا: أهداف الدراسة: يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في " اختبار فاعلية نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة"

وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

1. اختبار فاعلية نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط المادية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.
2. اختبار فاعلية نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط الاجتماعية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.
3. اختبار فاعلية نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط الأسرية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.
4. اختبار فاعلية نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط النفسية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

خامساً: فروض الدراسة. يتحدد الفرض الرئيسي للدراسة في" توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

وينبثق من الفرض الرئيسي الفروض الفرعية التالية:

1. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط المادية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.
2. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الاجتماعية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.
3. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الأسرية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.
4. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط النفسية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

سادساً: مصطلحات الدراسة:

1. نموذج الحياة: يعرف بأنه إطار معرفي محدد بمفاهيم وافتراضات ومبادئ بشكل منظم اعتماداً على معارف علمية تتصل بعمليات التدخل المهني التي يقوم بها الممارس العام(أبو المعاطي،2010 78).

ويعرف بأنه: أسلوب في ممارسة الخدمة الاجتماعية يستخدم المنظور الايكولوجي كتعبير عن التركيز على المواجهة بين العميل والبيئة، والأخصائي الاجتماعي الذي يستخدم هذا الأسلوب يركز على المشاكل في الحياة وهي (التحولات في الحياة، والتفاعلات بين الأفراد، والمعوقات البيئية). (السكري،2000، 298).

وهو نموذج يتعدى الاتجاهات التي تعتمد على الإجراءات العلاجية لنواحي العجز في الإنسان إلى نموذج يعتمد على عمليات الحياة ويوجه إلى منح القوة للناس وتعديل البيئة ورفع مستويات العلاقة الملائمة بين الإنسان وبيئته.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف نموذج الحياة في هذه الدراسة كما يلي: أحد نماذج الخدمة الاجتماعية الذي يعتمد بصورة أساسية على العلاقات والتفاعلات بين النازحات وبيئاتهن ويتعامل هذا النموذج مع العديد من الضغوط التي تواجه النازحات ومن ضمنها الضغوط الاجتماعية والمادية والأسرية والنفسية التي يتعرضن لها ويستخدم أساليب علاجية متنوعة حسب طبيعة الضغوطات التي تواجه المطلقات نتيجة نزوحهن ويساعد ذلك على التخفيف من حدة الضغوط الحياتية وتحسين علاقاتهن مع أسرهن والمحيطين.

2. الضغوط الحياتية: الضغط في قاموس الخدمة الاجتماعية لباركر (Barker) بأنه أي تأثير يتعارض مع الأداء الوظيفي الطبيعي الكائن وينتج عنه إجهاد داخلي أو توتر والضغط النفسي الإنساني سيشير إلى متطلبات بيئية أو صراعات داخلية التي تنتج من القلق والناس بحيل إلى الهروب من هذه التأثيرات والتي تدعى بالعوامل الضاغطة.(Barker,1999,159)

وتعرف على أنها عوامل خارجية ضاغطة على الفرد سواء بكليته أو على جزء منه أو بدرجة توجد لديه إحساس بالتوتر أو تشوها في تكامل شخصيته وحينما يزداد شدة هذه الضغوط فإن ذلك يفقد الفرد قدرته على التوازن.(السيسي،2006، 1649).

وهي تلك الحالة التي يتعرض فيها الفرد لظروف أو مطالب تفرض عليه نوعاً من التوافق وتزداد تلك الحالة إلى درجة الخطر كلما ازدادت شدة الظروف أو المطالب أو استمرت لفترات طويلة.(عبد الفتاح، 2005، 101).

ويقصد الباحث بضغوط الحياة في هذه الدراسة بأنها: مجموعة من الاحداث والتراكمات التي تفوق قدرات وإمكانيات المرأة النازحة قسراً والناجمة عن الحرب على قطاع غزة وتؤثر هذه التراكمات على توازن النازحة وتوازن أسرتها واستقرارها، وتتعدد في الأنماط والانواع كضغوط مادية، وضغوط اجتماعية وضغوط أسرية وضغوط نفسية، وتختلف درجة وحدة هذه التراكمات من نازحة إلى آخري.

3. النازحات قسراً:

هم الأشخاص أو جماعات الأشخاص الذين أكرهوا على الهرب، أو على ترك منازلهم، أو أماكن إقامتهم المعتادة، أو اضطروا إلى ذلك، سعياً لتفادى آثار نزاع مسلح أو حالات عنف عام أو انتهاكات حقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو كوارث من فعل البشر ، ولم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها للدولة.

وهم الأفراد أو الجماعات الذين اضطروا إلى الفرار، أو أجبروا على ذلك نتيجة لتعرضهم للطرد بالقوة أو إرهابهم لحملهم على مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، بسبب النزاعات المسلحة الدولية أو غير الدولية (العامري، 8102016،)

ويعرف النزوح قسراً: هجرة إجبارية نتيجة للظروف الصعبة، والحروب والكوارث الطبيعة فهي نزوح اضطراري من أجل المحافظة على الحياة (حنونة،2025، 245).

ويقصد الباحث بالنازحات قسراً في هذه الدراسة: هن مجموعة النساء اللاتي تركن بيوتهن ومناطق سكنهن مع أسرهن تحت تهديد الاحتلال الاسرائيلي وتفاديًا من التعرض لآثار الحرب التي يشهدها قطاع غزة منذ إعلان الحرب في السابع من أكتوبر لعام (2023) حتى إجراء الدراسة ويعشن في مركز إيواء مؤقت من الخيام بشمال قطاع غزة.

سابعاً: الموجهات النظرية للدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على نموذج الحياة والذي يقوم على المعارف والمهـــارات المتنوعة للخدمة الاجتماعية في الممارسة مع الأفراد والجماعات والمجتمعات في تخطيط وتنفيذ النمو الإنساني وتقديم الخدمات (حبيب،2010، 32).

أهداف نموذج الحياة: يهدف نموذج الحياة على تحرير الطاقات الداخلية للأفراد وإعطائهم القوة للعمل والاستمرار في الحياة، وحماية الإنسان والمحافظة عليه على اعتبار أنه من أهم ما في البيئة الاجتماعية، وتدعيم نواحي القوة في شخصية العميل وتحسين شبكة علاقاته الاجتماعية (عبد القادر،2011، 162).

وتوجه الممارسة المهنية في هذا النموذج نحو مساعدة الناس للتغلب على المعوقات التي تعوق نموهم وأدائهم الاجتماعي، وتكيفهم مع البيئة ويرتبط الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي بثلاث مناطق وهي الموضحة في الشكل التالي (حبيب، 2009، 257).

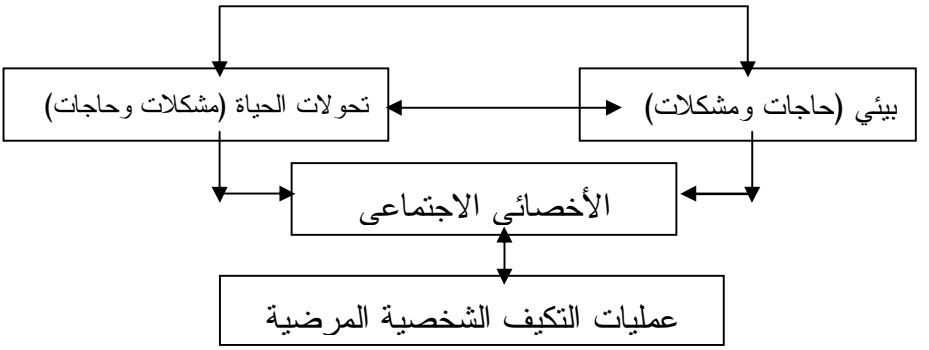

شكل (1) يوضح المناطق المرتبطة بالأداء المهني للأخصائي الاجتماعي.

وهناك مراحل للعمل وفق هذا النموذج وهي:

1. تحديد المشكلة: إذا كانت المشكلة تكمن في الفرد أو الأسرة وتم تحديد الجوانب النفسية المرضية فإن التدخل المهني يتشكل في إطار العلاج النفسي وفي نموذج علاجي والأهداف سوف تشير نحو إحداث تغييرات داخلية ونموذج الممارسة سوف يعتمد على استخدام التكنيكات النفسية لمساعدة الفرد على أن يدرك بوعي مشاعره واتجاهاته وتغيير سلوكه، وإذا كانت مشكلات الناس واحتياجاتهم تكمن في البيئة وتم تحديدها على أساس أنها مرض اجتماعي فإن التدخل المهني سوف يوجه إلى إحداث تغييرات خارجية ونموذج الممارسة سوف يعتمد على استخدام تكنيكات المدافعة في الوقت نفسه يمكن أن يوجه إلى احتياجات الأفراد واستجاباتهم للألم وقد يصاحب التغييرات التي تحدث على نطاق واسع، ويعد الأخصائي الاجتماعي نفسه معرفياً ونفسياً لفهم المشكلة وعن التوصل إلى الاتصال

الانفعالي بمشاعر العميل واستجاباته كذلك فإن إحداث أداء الدور المؤدية إلى المشكلات يمكن أن تساعد في الفهم المتجاوب بحيث يتمكن الأخصائي الاجتماعي من مطابقة ومشارك رأي عما توصلها إليه من فهم، ويجب العمل على تحقيق تكامل هذه الاستجابات الانفعالية مع التقييم الموضوعي (Payne,2005,145).

2. التقدير: وكأي نموذج أو مدخل من مداخل الخدمة الاجتماعية فإن نموذج الحياة يقود المعرفة المهنية ويرتبط بالعمليات المستمرة للتقدير ومن خلال عملية التقدير يسعى كل من الأخصائي الاجتماعي ونسق العميل إلى فهم الحقائق الموضوعية المرتبطة بالمشكلة أو الحاجة وفي هذا المقام سيوجهون عدة أسئلة مثل ماذا حدث ومتى حدث، ولماذا حدث، وأيضاً فهم الحقائق الذاتية ووجهة نظر الناس في عالمهم الداخلي والخارجي وكيف يؤثر في استجاباتهم التكيفية وأيضاً فهم ردود أفعالهم الشخصية والتقدير يتم في نهاية كل مرحلة من مراحل العمل المهني لتقييم مدى تحقيق أهداف المرحلة ويتضمن هذا التقييم المعوقات التي ارتبطت بالمرحلة، والعميل يجب أن يشارك في عملية التقدير (حبيب،2003، 255).

3. التدخل المهني: أن مبادئ ومهارات المساعدة التي تبنى على المعرفة المهنية تستخدم لتأدية وظائف الأخصائي الاجتماعي وتشتمل على احترام الاختلافات الثقافية والتركيز على القوى وحشد العلاقات الإنسانية والكفاءة، وفي المرحلة النهائية فقد يعاني العميل والأخصائي من إحساس مؤلم بالانفصال وقد يحتاج الأمر إلى إعداد ترتيبات دقيقة حتى يمكن إنهاء العمل بنجاح، وتتأثر كذلك العملية بعوامل الوقت، نوع الخدمة المقدمة، وبعناصر العلاقات وقد يتأثر الانفصال بتجارب كل من العميل والأخصائي السابقة عن العلاقات والخسارة لذلك فإن مرحلة الإنهاء تحتاج إلى تقييم التقديم الحاصل للعملية من قبل كل من العميل والأخصائي.

ولذلك يعد نموذج الحياة ملائم لهذه الدراسة ويستفاد منه في: تفهم طبيعة الضغوط التي تعاني النازحات والأسباب التي أدت لحدوثها، كما يساعد في التركيز على مناطق القوة لدى المرأة النازحة وضرورة استثمارها والاستفادة منها في التخفيف من الضغوط الحياتية من خلال البرنامج، ويساعد في التركيز على التفاعل بين النازحات والأنساق الاجتماعية وذلك من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المطلوبة.

ثامنا: الطريقة المنهجية والاجراءات:

1. نوع ومنهج الدراسة: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم (القبلي– البعدي) لجماعة تجريبية واحدة، والتي تختبر أثر المتغير المستقل (استخدام نموذج الحياة في الخدمة الاجتماعية) على المتغير التابع (التخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسرا).

2. أداة الدراسة: تحقيقاً لأهداف الدراسة واتساقاً مع منهجيتها اعتمدت الدراسة على مقياس الضغوط الحياتية يطبق على النازحات قسرا من إعداد الباحث، حيث قام بتحديد الأبعاد الرئيسية للمقياس وتحديد متغيراته على أن تكون صياغة العبارات متصلة بالأبعاد الرئيسية للمقياس وتكون سهلة وواضحة ومرتبطة بالبعد المراد قياسه.

– التأكد من صدق المقياس:

أ.الصدق الظاهري (صدق المحكمين): بعد أن قام الباحث بإعداد المقياس في صورته الأولية (المبدئية) تم عرضه على السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بأقسام الخدمة الاجتماعية (بالجامعة الاسلامية بغزة وجامعة الاقصى وجامعة جامعة القدس المفتوحة) وعددهم (8) محكماً، وبعد ذلك إجراء التعديلات اللازمة للمقياس وفقاً لآراء السادة المحكمين تم استبعاد العبارات التي تقل نسبة الاتفاق بها عن (80%) وتعديل وإضافة بعض العبارات وذلك بناء على أراء السادة المحكمين، وبعد نتيجة صدق المحكمين أصبح عدد عبارات المقياس في صورته النهائية (60) عبارة موزعه على النحو التالي:

– البعد الأول: الضغوط المادية (15).
– البعد الثاني: الضغوط الاجتماعية (14).
– البعد الثالث: الضغوط الاسرية (16).
– البعد الرابع: الضغوط النفسية (15).

طريقة تصحيح المقياس: قام الباحث بوضع تدرج ثلاثي لتصحيح المقياس (نعم – إلى حد ما – لا) تحصل الاستجابة (نعم) على (ثلاث درجات) والاستجابة (إلى حد ما) على (درجتين) والاستجابة (لا) على (درجة واحدة) وبالعكس في العبارات السلبية.

ب. صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس:

جدول (1) يوضح معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات الأبعاد الأربعة للمقياس

الضغوط المادية			الضغوط الاجتماعية			الضغوط الاسرية			الضغوط النفسية		
رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.462	* 0.01	16	0.723	**0.00	31	0.468	*0.04	47	0.587	**0.00
2	0.372	*0.04	17	0.409	*0.02	32	0.689	**0.00	48	0.544	*0.01
3	0.649	**0.00	18	0.462	*0.01	33	0.608	**0.00	49	0.568	*0.01
4	0.446	*0.01	19	0.647	**0.00	34	0.470	*0.04	50	0.630	**0.00
5	0.412	*0.02	20	0.308	*0.04	35	0.523	*0.02	51	0.545	*0.01
6	0.383	**0.003	21	0.406	*0.03	36	0.505	*0.02	52	0.633	**0.00
7	0.346	**0.008	22	0.452	*0.01	37	0.607	**0.00	53	0.830	**0.00
8	0.542	**0.000	23	0.645	**0.00	38	0.655	**0.00	54	0.585	**0.00
9	0.355	**0.006	24	0.422	*0.02	39	0.762	**0.00	55	0.457	*0.01
10	0.480	**0.000	25	0.569	**0.00	40	0.695	**0.00	56	0.520	*0.02
11	0.511	**0.000	26	0.746	**0.00	41	0.494	*0.03	57	0.626	**0.00
12	0.519	**0.000	27	0.452	*0.01	42	0.606	**0.00	58	0.587	**0.00
13	0.687	**0.000	28	0.550	**0.00	43	0.571	*0.01	59	0.494	*0.03
14	0.482	**0.000	29	0.593	**0.00	44	0.600	**0.00			
15	0.584	**0.000	30	0.385	*0.03	45	0.457	*0.04	60	0.608	**0.00
						46	0.564	*0.01			

* دال عند مستوى معنوية 0.01 **دال عند مستوى معنوية 0.05

- التأكد من ثبات المقياس:

الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient):

تم إيجاد معامل ارتباط (بيرسون) بين معدل الأسئلة الفردية. ومعدل الأسئلة الزوجية لكل بعد. وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط (سبيرمان) للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية:

معامل الثبـــات= $\frac{2ر}{1+ر}$ حيث(ر) معامل الارتباط.

جدول رقم (2) يوضح ثبات المقياس بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين جزئي المقياس (التجزئة النصفية)

البعد	محتوى البعد	التجزئة النصفية		
		عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح
الأول	الضغوط المادية	15	275.0	431.0
الثاني	الضغوط الاجتماعية	14	582.0	736.0
الثالث	الضغوط الاسرية	16	318.0	482.0
الرابع	الضغوط النفسية	15	620.0	765.0
	جميع الفقرات	**60**	798.0	887.0

ويتضح من نتائج الجدول السابق أن معامل الارتباط يساوي (0.88) ، مما يشير إلى ثبات المقياس وإمكانية الاعتماد عليه في القياس وإمكانية الاعتماد على النتائج التي يتم التوصل إليها باستخدامه.

3. مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني: تم تطبيق الدراسة على مركز ايواء الصمود بشمال قطاع غزة حيث يضم المركز (153) أسرة نازحة من شمال قطاع غزة ، وتعد منطقة شمال غزة جباليا وبيت لاهيا من أكثر مناطق القطاع تضرراً من الحرب وتم تدمير ومسح مساكن السكان.

ب. المجال البشري: تم اختيار عينة من النازحات بمركز ايواء الصمود بشمال قطاع غزة ممن انطبقت عليهن شروط العينة وهي: أن يتراوح السن ما بين (30-45) سنة، وتكون متزوجة ولا يقل عدد أبناءها عن (5) أبناء، وأن تكون المرأة مقيمة بالمركز وأن توافق على الاشتراك في برنامج التدخل المهني، ولقد انطبقت الشروط على (27) امرأة، وأصبح العدد النهائي للعينة (23) امرأة نازحة مثلن الجماعة التجريبية للدراسة بعد استبعاد أربعة سيدات لعدم انتظامهن في حضور أنشطة برنامج التدخل المهني.

ج. المجال الزمني: استغرق تطبيق البرنامج ثلاثة شهور من(4-2-2025) إلى الفترة (8-5-2025) مقسما على (12) أسبوعاً بواقع يومين في الأسبوع.

4. أساليب التحليل الاحصائي: التكرارات والنسب المئوية واختبار(ت) لعينتين مرتبطتين Paired Samples Test لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق بين القياسين القبلي والبعدي واختبار حجم تأثير البرنامج ونسبة التباين ونسبة التغيير.

5. برنامج التدخل المهني باستخدام نموذج الحياة للتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

1. الأسس والمنطلقات العلمية التي يعتمد عليها برنامج التدخل المهني:

الإطار النظري للخدمة الاجتماعية، ونتائج الدراسات السابقة سواء الدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بمتغيرات، ونموذج الحياة كأحد نماذج الممارسة المهنية والذي يركز على العلاقة بين الانسان والبيئة، والقياس القبلي والبعدي وتفسيره وتحليله.

2. أهداف برنامج التدخل المهني:

الهدف العام: يتحدد الهدف العام لبرنامج التدخل المهني في التخفيف من حدة الضغوط الحياتية التي تعاني منها النازحات نتيجة الحرب والنزوح (كحدث ضاغط) باستخدام نموذج الحياة ويمكن تحقيق الهدف العام من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

أ. مساعدة النازحات على مواجهة الضغوط المادية التي يعانين منها بعد النزوح.

ب. مساعدة النازحات على مواجهة الضغوط الاجتماعية التي يعانين منها بعد النزوح.

ج. مساعدة النازحات على مواجهة الضغوط المادية الأسرية التي يعانين منها بعد النزوح.

د. مساعدة النازحات على مواجهة الضغوط النفسية التي يعانين منها بعد النزوح.

3. أنساق التعامل في برنامج التدخل المهني:

تتمثل انساق التعامل في برنامج التدخل المهني في:

أ. نسق محدث التغيير: وهو الباحث من خلال تنفيذ برنامج التدخل المهني بأهدافه واستراتيجياته ، وتكتيكاته وأدواره وأدواته المهنية.

ب. نسق العميل: وهن النازحات بمركز ايواء الصمود بشمال قطاع غزة.

ج. نسق الفعل: يتمثل في المخيم للنساء النازحات.

د. نسق الهدف: ويشمل النازحة كنسق فردي، وجماعات النازحات وكذلك يشمل مؤسسات وهيئات ومراكز تساهم في التخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسرا من الحرب.

4. مراحل التدخل المهني وفقاً لنموذج الحياة:

المرحلة الاولي: تتضمن المرحلة الخطوات التالية:

أ. الاستعداد: حيث قام الباحث في هذه المرحلة بإعداد نفسه معرفياً، وذلك من خلال الاطلاع على كتب الضغوط وأنواعها ونوعية الضغوط التي تواجه النازحات كما تم الاطلاع على المقاييس الخاصة بالضغوط وذلك بغرض اعداد مقياس الضغوط التي تعاني منها النازحات وكذلك الاطلاع على كتب عن نموذج الحياة.

ب. اكتشاف نوعية الضغوط: حيث قام الباحث بتطبيق مقياس الضغوط التي تعاني منها النازحات والتي تنطبق عليهن شروط اختيار العينة.

ج. التعاقد: قام الباحث في هذه المرحلة بالتعاقد الشفوي مع النازحات حول الخطوات التي سوف يتم اتخاذها وأدوار كل من الباحث والنازحات وفترة التدخل المهني واستخدمت في هذه المرحلة بعض المهارات كالاتصال والملاحظة وبعض الأدوار كالممكن والتربوي.

المرحلة الثانية (مرحلة العمل): قام الباحث في هذه المرحلة باستخدام النماذج والأساليب الفنية العلاجية المناسبة لنوعية الضغوط الحياتية التي تواجه النازحات سواء كانت ضغوط مادية أو اجتماعية أو أسرية أو نفسية.

المرحلة الثالثة (مرحلة الانهاء): حيث قام الباحث في هذه المرحلة بالانفصال التدريجي وذلك من خلال تمهيد من جانب الباحث للنازحات وذلك من خلال التباعد في المقابلات وتم في هذه المرحلة تقويم البرنامج من خلال تطبيق المقياس ومعرفة التغيرات التي حدثت ومدي فاعلية البرنامج باستخدام نموذج الحياة.

5. الاستراتيجيات المهنية لبرنامج التدخل المهني:

أ. استراتيجية تغيير السلوك: تستخدم هذه الاستراتيجية بهدف تغيير السلوكيات السلبية التي اكتسبتها النازحة نتيجة العيش بمركز الايواء كضعف الثقة بالنفس والخوف والتردد والإحباط والعمل على تغيير النظرة التشاؤمية للحياة وتدعيم الجوانب الإيجابية في الحياة.

ب.استراتيجية إعادة البناء المعرفي: تستخدم هذه الاستراتيجية مع النساء النازحات لتغيير واستبدال الأفكار والمعتقدات الغير صحيحة والغير منطقية والتي تمثل المرأة بدور الاستكانة والضعف وانعدام الدور والمكانة حيث تهدف الاستراتيجية إعطائهن تصوراً جديداً عن أنفسهن وتشجعهن على الثقة بأنفسهن ومدهن بالمعلومات والمعارف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية وأساليب التعامل الأسري السليم والتفكير المنظم لمواجهة الضغوط الحياتية.

ج. استراتيجية الإقناع: الهدف من استراتيجية الإقناع هو تعاون العديد من الأنساق في تنمية وعي المرأة النازحة بأهمية وضرورة الاشتراك في كل الأنشطة التي يقوم الباحث في إطار برنامج التدخل المهني من خلال المناقشات وتوفير المعلومات أثناء المقابلات والاجتماعات والندوات والمحاضرات.

د. استراتيجية التدعيم الذاتي: وذلك من خلال منح القوة للنازحات، وتحرير الطاقات الكامنة فيهن وتعزيز قدراتهن الذاتية واستثمارها وإتاحة الفرصة للعمل الناجح لدعم تقدير الذات لديهن والعمل على احترام النازحة بالصورة التي تجعلها تقدر قدراتها الذاتية ومساعدتها على اتخاذ قراراتها بنفسها.

ه. **استراتيجية تعلم مهارات التعامل مع البيئة الاجتماعية:** تتضمن هذه الاستراتيجية تدريب المرأة النازحة على المهارات الاجتماعية والتدريب على اتخاذ القرارات، وحل المشكلات بأسلوب علمي، والتدريب على أساليب الاتصال الفعال مع الآخرين والتعامل معهم بإيجابية لبناء العلاقات، والعلاقات الأسرية الحميمة.

و. استراتيجية المشاركة: تهدف إلى مساعدة النازحة على تنمية قدراتها، وتنمية مناطق القوة في شخصيتها ودعم تقدير الذات لها، ومساعدتها على إكساب المهارات الشخصية.

6. تكنيكيات برنامج التدخل المهني:

أ. المناقشة: وهي وسيلة من وسائل التغيير حيث تربط الأنشطة التي يمكن أن تستخدم في عملية زيادة التفاعلات والعلاقات بين النساء النازحات.

ب. التفاعل الجماعي: من خلال استثارة النازحات للمشاركة والاستفادة من الحوار وتبادل المعلومات الأفكار.

ج. حل المشكلة: من خلال إتاحة فرص التدريب على أساليب التعامل مع المشكلات والضغوط التي تواجه المرأة النازحة.

د. المساعدة الذاتية: يركز هذا التكنيك على دعم القدرات الذاتية والتنموية للنازحات وذلك من خلال اكتشاف ما لديها من إمكانيات وقدرات ومن ثم تشجيعها على استغلال والاستفادة من تلك الإمكانيات كتعلم حرفة أو مهنة تساهم في زيادة دخلها والتخفيف من الضغوط المادية.

ه. التعاون: وذلك لتسهيل التواصل والتفاعل بين النازحات وجهات تقديم خدمات الرعاية الاقتصادية من جهة وبين المؤسسة والمؤسسات المجتمعية المختلفة من جهة أخري، وذلك لرفع مستوى النازحة مادياً ومواجهة مشكلاتها.

و. التنمية: وذلك من خلال مساعدة النازحات على عمل المشروعات الصغيرة والتي تساهم في توفير الدخل لهم ولأسرهم.

ز. الاتصال: لإيجاد التواصل وفتح قنوات الاتصال مع المرأة النازحة وكذلك بين أنساق الموارد والخدمات والمجتمع الخارجي.

7. الأدوار المهنية المستخدمة ببرنامج التدخل المهني:

أ. دور الممكن: ويتضمن هذا الدور مساعدة المرأة النازحة على فهم ذاتها واكتشاف قدراتها واستثمار إمكانيتها وكيفية استغلالها لصالحها ومواجهة مشكلاتها ومساعدتها على إحداث تغيرات مرغوبة في شخصيتها وتدعيم المشاعر الإيجابية ومنح الأمل والتخلص من المشاعر السلبية الناجمة عن العيش بمركز الايواء والإحباط وعدم تقدير الذات.

ب. دور المعالج: ويتضمن هذا الدور العمل مع المرأة النازحة التي تجد صعوبة في التكيف مع ظروف الحياة بالمركز ومساعدتها على تعديل أفكارها الغير صحيحة ومشاعرها السلبية وسلوكياتها غير المرغوبة أي السعي لإحداث تغيرات ايجابية في ذات المرأة النازحة.

ج. دور المعلم: حيث يتضمن تزويد المرأة النازحة بالمعلومات والمعارف المناسبة بالإضافة إلى تقديم الإرشادات حول كيفية زيادة ثقتها بنفسها وكيفية الاستفادة من الخدمات ومحاولة تدريبها على مهارات حل المشكلة والاتصال والتفاعل.

ه. دور المساعد: ويستخدم لمساعدة المرأة النازحة للخروج من حالة الانعزال والانطواء ومساعدتها على تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية ومساعدتها على إكساب المهارات الحياتية والشخصية وتشجيعها للانضمام للأنشطة الجماعية والاستفادة من مواردها وإمكانياتها الذاتية لتمكينها الاجتماعي.

و. دور الوسيط: ويمارس ذلك بين المرأة النازحة والمؤسسات بالمجتمع من أجل الاستفادة من خدمات هذه المؤسسة لتمكينها.

8. الأدوات المهنية لبرنامج التدخل المهني:

قام الباحثة بالاستعانة بمجموعة من المتخصصين والأكاديميين في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع وعلم النفس والخبراء لتحقيق التمكين الاجتماعي للنازحات قسراً وتتمثل هذه الأدوات في:

أ. المقابلات الفردية والجماعية : قام الباحث بإجراء أربعة مقابلات فردية وجماعية لإجراء القياسات القبلية والبعدية مع المجموعة التجريبية، وشرح برنامج التدخل المهني وأهدافه وأنشطته وعمل تعاقد مع النازحات حالات الدراسة.

ب. الاجتماعات: قام الباحث بعمل أربعة اجتماعات مع النازحات وإدارة المخيم لتوضيح أهداف برنامج التدخل المهني وإقناعهم بالتعاون مع الباحث في تنفيذه.

ج. المحاضرات: قام الباحث بعمل (6) محاضرات حيث تم الاستعانة بأساتذة من الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع ومن الخبراء ورجال الدين وكانت عناوين المحاضرات التالي:

أنشاء العلاقات السلمية الناجحة	**تعزيز الكفاءة الذاتية**
التنشئة الاجتماعية والنفسية السوية للأبناء	**المشكلات الأسرية وكيفية مواجهتها**
إدارة الحياة للنازحات.	**الضغوط الحياتية الأسباب وسبل المواجهة**

د. الندوات: قام الباحث بعمل (5) ندوات للمرأة النازحة، وكانت عناوين الندوات التالي:

تدعيم الجانب الروحي للنازحات	التفكير الإيجابي وتحمل المسئولية
الذكاء الاجتماعي	مهارات التعامل مع الضغوط الحياتية
الصبر وجزاء الصابرين	

و. ورش العمل: قام الباحث بعمل (5) ورش عمل، وكانت عناوين ورشات العمل التالي:

كيفية الحصول على المساعدات المادية	كيف الوصول الى منظمات حقوق الانسان
كيف تنمي علاقاتك الاجتماعية	كيف تحافظين على أسرتك
كيف تحقق هدفك	

ه. المناقشات الجماعية: قام الباحث بعمل (5) مناقشات جماعية، وكانت عناوين المناقشات الجماعية التالي:

تحسين علاقة النازحات بالمحيطين	الانفعالات التي تمر بها النازحات
نظرة النازحة للمستقبل	ممارسة الأنشطة المفضلة للنازحات
نظرة النازحات للمشاريع الصغيرة لتنمية الدخل	

ز. الحفلات: قام الباحث باحتفالية واحدة وذلك يوم الثامن من مارس والذي يصادف اليوم العالمي للمرأة.

9. المهارات المهنية في برنامج التدخل المهني:

- المهارات في تكوين العلاقة المهنية. - المهارة في إجراء المقابلات.
- المهارة في استثمار مواطن القوة لدى النازحات - المهارة في الإقناع.
- المهارة في إدارة الحوار والمناقشة الجماعية. - المهارة في إدارة الاجتماعات
- المهارة في التسجيل. - المهارة في الاتصال.

10. الصعوبات التي واجهت الباحث وسبل التغلب عليها:

أ. تخوف وخجل بعض أعضاء العينة من النازحات في بداية أنشطة التدخل المهني، وقد تغلب الباحث على ذلك من خلال تقبل الامر والعمل على التخفيف من حدته وتكوين علاقة مهنية طيبة معهم وذلك بالتحدث بطريقتهم ومراعاة مشاعرهم.

ب. واجه الباحث صعوبة مرتبطة باعتقاد بعض النازحات أنهن سوف يحصلن على مساعدات مالية وعينية مقابل المشاركة ببرنامج التدخل المهني، وقد تغلب الباحث على ذلك بالتوضيح لهن أن هذا البحث العلمي لا علاقة له بزيادة المساعدات المالية والعيينة أو غيرها وأن البيانات تستخدم لخدمة أغراض البحث العلمي فقط.

ج. صعوبة التحديد الدقيق لمواعيد أنشطة التدخل المهني، وقد تغلب الباحث على ذلك من خلال التنسيق المسبق مع النساء النازحات عينة الدراسة والتذكير الدائم من خلال مجموعة الواتساب الخاصة بالعينة واختيار المواعيد التي تناسب وتوافق الجميع.

د. ندرة الكتابات العلمية التي تتعلق ببرامج التدخل المهني عن النازحات وخاصة من منظور نموذج الحياة، وتغلب الباحث على ذلك من خلال الاطلاع على المزيد من الدراسات والبرامج المتشابهة والاستفادة منها في تطبيق برنامج التدخل المهني.

تاسعا: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

يتم عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية من خلال المحاور التالية:

المحور الاول: عرض وتحليل نتائج الدراسة المرتبطة بخصائص عينة الدراسة.

جدول رقم (3) يوضح خصائص الجماعة التجريبية (النازحات) ن=23

م	المتغيرات	الاستجابات	التكرار	النسبة
.1	السن	30 إلى أقل من 35 سنة	4	17.4
		35 إلى أقل من 40 سنة	13	56.5
		40 سنة إلى أقل من 45 سنة	6	26.1
		المجموع	23	%100
.2	عدد أفراد الأسرة	3 إلى أقل من 6 أفراد	4	17.4
		6 أفراد إلى أقل من 9 أفراد	13	56.5
		9 أفراد فأكثر	6	26.1
		المجموع	23	%100
.3	الدخل الشهري للأسرة	أقل من 200 شيكل	5	21.7
		200 شيكل إلى أقل من 400 شيكل	10	43.5
		400 شيكل إلى أقل من 600 شيكل	8	34.8
		المجموع	23	%100
.4	المؤهل العلمي للمرأة	أمي	1	4.3
		تعليم أساسي ابتدائي	7	30.4
		تعليم متوسط إعدادي	4	17.4
		تعليم فوق المتوسط ثانوي	7	30.4
		تعليم عالي جامعي	4	17.4
		المجموع	23	%100
.5	مدة الإقامة بمركز الايواء	شهر إلى أقل من 6 شهور	1	4.3
		6 إلى أقل من 12 شهر	7	39.1
		12 إلى أقل من 18 شهر	9	30.4
		18 شهر فأكثر	6	26.1
		المجموع	23	%100

يتضح من بيانات جدول رقم (3) خصائص الجماعة التجريبية ما يلي:

– بالنسبة للسن: يتضح أن غالبية النازحات يقعن في الفئة العمرية من (35 إلى أقل من 40 سنة) (56.5%) وتبدو تلك النتائج طبيعية إذ أن هذه المرحلة من عمر المرأة تمثل منتصف عمرها تقريباً وتكون في خضم الحياة وتكثر فيها متطلباتها ومسئولياتها الاجتماعية والأسرية والشخصية وتزداد ضغوط الحياة وتحتاج في كثير من الأحيان إلى المساعدة.

– بالنسبة لعدد أفراد الأسرة: يتضح أن ما نسبته (56.5%) من السيدات يتراوح عدد أفراد أسرهن من (6 إلى أقل من 9 أفراد) ويتضح من النتائج ارتفاع نسبة الخصوبة في المجتمع وقد يسبب هذا الارتفاع في عدد أفراد الأسرة إلى العديد من الضغوط الحياتية على النازحات.

– بالنسبة للدخل الشهري للأسرة: يتضح أن ما نسبته (43.5%) دخل أسرهن (200 شيكل إلى أقل من 400 شيكل).ويتضح من ذلك أن دخل أسر النازحات متدني ومنخفض جداً ولا يكفي لمواجهة متطلبات وأعباء المعيشة خاصة مع الزيادة الكبيرة في عدد أفراد الأسرة مما يساهم في حدوث العديد من الضغوط الحياتية.

– بالنسبة للمؤهل العلمي للنازحات: يتضح أن ما نسبته (30.4%) من النازحات مؤهلهن العلمي ثانوي وابتدائي على التوالي، ويتضح من النتائج انخفاض مستوى تعليم النازحات حيث أكثرهن دون التعليم الجامعي وقد يساهم ذلك بشكل كبير في انخفاض كيفية مواجهة الضغوط الحياتية المتعددة.

– بالنسبة لمدة الإقامة بالمركز: يتضح أن ما نسبته (39.1%) من النازحات مدة إقامتهن بالمركز (6 إلى أقل من 12 سنة) يتضح من ذلك ارتفاع نسب مدة الإقامة في المخيم ويرجع ذلك للعديد من العوامل منها فقدان الأسر النازحة مساكنها وبيوتها جراء الحرب، وفقدانها للمصادر والإمكانيات التي تؤمن لهم إيجاد مساكن بديلة خارج المركز.

المحور الثاني: النتائج المرتبطة باختبار فروض الدراسة:

1. النتائج المرتبطة بالفرض الرئيسي للدراسة ومؤداه:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

جدول رقم (4) يوضح معنوية الفروق بين القياس القبلي والبعدي لمقياس الضغوط الحياتية للنازحات ن=23

المقياس	قبل التدخل				بعد التدخل				
	الدرجة	المتوسط الوزني	النسبة المرجحة	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط الوزني	النسبة المرجحة	الانحراف المعياري	قيمة ت ودلالتها
المقياس ككل	3323	144.48	80.1	6.37	2159	93.87	51.9	6.94	-22.698**

***الاختبار عند طرف واحد : ت الجدولية (22 ، 01.0)= 1,717 ، ت الجدولية (22 ، 0.01) = 2,508.، إذا كان الفرق= 0,2 "تأثير صغير" ، الفرق= 0,5 "تأثير متوسط" ، الفرق= 0,08 "تأثير كبير" :تقييم حجم التأثير باستخدام الفرق المقدر لوكوهين.**

يتضح من جدول رقم (4) أن هناك فروق معنوية دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية على المقياس ككل، حيث إن قيمة ت = (-22.698) ومعنوية عند (0.01)، وهذه الفروق لصالح القياس البعدي، حيث أن المتوسط الوزني للقياس البعدي = (93.78) في حين أنه في القياس القبلي اقل من = (144.48).

*** حجم تأثير البرنامج ونسبة التباين المفسر:**

1. حجم تأثير البرنامج : الفرق المقدر= متوسط الفرق/ الانحراف المعياري للفرق= 10.7/50.61 =4.73. وبما أن حجم التأثير أكبر من (0.8) لذلك يعد حجم تأثير برنامج التدخل المهني كبير.

2. نسبة التباين(ر^2):

ر^2= ت^2 / (ت^2 + درجات الحرية).

ر ^{2} = (698.22)^2 / [(22.698)^2 +(22)] = (0.959%)

أي أن (0.959%) من التغيير في درجات النازحات فيما يتعلق بالضغوط الحياتية ترجع لبرنامج التدخل المهني وما يتضمنه من أنشطة لها تأثير ايجابي على النازحات.

ومن ثم ثبوت صحة الفرض الرئيسي وهو توجد علاقة ايجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسرًا من الحرب.

2. النتائج المرتبطة بالفرض الفرعي الأول للدراسة مؤداه:

توجد علاقة ايجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط المادية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

جدول رقم (5) يوضح معنوية الفروق بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية (النازحات) في بعد الضغوط المادية. ن=23

م	العبارات	قبل التدخل			بعد التدخل			قيمة ت ودلالتها
		الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	
1	انقطع دخلي اليومي بسبب الحرب.	58	52.2	79.0	30	30.1	63.0	5.600-**
2	لا أستطيع توفير وشراء احتياجات أسرتي اليومية.	65	83.2	49.0	32	39.1	58.0	8.735-**
3	استنزفت الحرب مواردنا المالية المدخرة.	55	39.2	78.0	40	74.1	75.0	2.626-*
4	عدم كفاية المساعدات التي نتلقها.	45	96.1	71.0	40	74.1	75.0	0.866-

م	العبارات	قبل التدخل			بعد التدخل			قيمة ت ودلالتها
		الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	
5	نفقات الأسرة أكثر من الدخل.	58	52.2	73.0	35	52.1	79.0	5.030-**
6	اقترضت من الغير لسد نفقات المعيشة.	60	61.2	66.0	30	30.1	47.0	8.899-**
7	عدم وجود مصادر دخل أخرى لأسرتي.	58	52.2	59.0	31	35.1	65.0	5.721-**
8	ارتفاع تكاليف المعيشة والحياة اليومية.	59	57.2	73.0	29	26.1	62.0	6.754-**
9	لا أستطيع تحمل غلاء الأسعار .	49	13.2	69.0	39	70.1	76.0	1.931-
10	القيود المفروضة على حرية التنقل والعمل من قبل الاحتلال.	57	48.2	73.0	40	74.1	86.0	3.872-**
11	لا أعرف المصادر التي يمكن أن تساعدني مادياً.	43	87.1	81.0	41	78.1	85.0	0.358-
12	عدم توافر الموارد والامكانيات اللازمة داخل مركز الايواء.	52	26.2	81.0	38	65.1	78.0	2.612-*
13	عدم توافر خدمات التأمين الصحي والعلاج بالمجان داخل مراكز الايواء.	52	26.2	75.0	40	74.1	81.0	2.083-*
14	إنفاقنا يقتصر على الاحتياجات الأساسية فقط.	49	13.2	87.0	49	13.2	87.0	0.000
15	ضعف المستوي الغذائي وعدم توازنه.	50	17.2	89.0	40	74.1	86.0	1.515-
	البعد ككل	810	22.35	30.3	554	24.09	2.78	-728.13**

*** الاختبار عند طرف واحد : ت الجدولية (22 ، 0,01) = 1,717 ، ت الجدولية (22 ، 0,01) = 2,508.**

يتضح من جدول رقم (5) أن هناك فروق معنوية دالة إحصائياً بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية (النازحات) في البعد الضغوط المادية، حيث أن قيمة ت = (−13.728) ومعنوية عن (0.01)، وهذه الفروق لصالح القياس البعدي، حيث أن المتوسط الوزني لدرجات المبحوثات النازحات على البعد في القياس البعدي (24.09) في حين انه في القياس القبلي أقل = (35.22).

*** حجم تأثير البرنامج ونسبة التباين المفسر:**

1. حجم تأثير البرنامج : الفرق المقدر= متوسط الفرق/ الانحراف المعيارى للفرق= 11.13/ 3.89 = 2.86. وبما أن حجم التأثير أكبر من (0.8) لذلك يعد حجم تأثير برنامج التدخل المهني كبير.

2. نسبة التباين(ر^2):

ر^2= ت^2 / (ت^2 + درجات الحرية)

ر^2 = (13.728)^2 / [(13.728)^2 +(22)]= (0.895)

أي أن (89.5%) من التغيير في درجات النازحات فيما يتعلق ببعد الضغوط المادية ترجع لبرنامج التدخل المهني، وما يتضمنه من أنشطة كان لها تأثير ايجابي على النازحات من أعضاء الجماعة التجريبية.

ومن ثم ثبوت صحة الفرض بأنه توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط المادية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

3. النتائج المرتبطة بالفرض الفرعي الثاني للدراسة مؤداه:

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الاجتماعية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

جدول رقم (6) يوضح معنوية الفروق بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية (النازحات) في بعد الضغوط الاجتماعية. ن=23

م	العبارات	قبل التدخل			بعد التدخل			قيمة ت ودلالتها
		الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	
1	لا أشارك في المناسبات والمجاملات الاجتماعية	55	39.2	72.0	29	26.1	54.0	5.895-**
2	بسبب الحرب انحرمت من زيارة العائلة والاقارب والجيران.	55	39.2	84.0	28	22.1	42.0	5.470-**
3	تأجلت المناسبات الاجتماعية المتعددة إلى اشعار اخر.	64	78.2	60.0	25	09.1	29.0	-12.807**
4	تعدد أدواري التي أقوم بها.	57	48.2	67.0	30	30.1	47.0	7.854-**

م	العبارات	قبل التدخل			بعد التدخل			قيمة ت ودلالتها
		الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	
5	يتدخل الآخرين في أمور حياتي.	60	61.2	66.0	32	39.1	72.0	6.865-**
6	أفتقد الاستقلال والخصوصية داخل مركز الايواء	60	61.2	66.0	28	22.1	60.0	8.525-**
7	لا أقدر على التكيف مع حياة النزوح.	58	52.2	67.0	30	30.1	56.0	7.934-**
8	أفضل العزلة بعيداً عن الآخرين	54	35.2	78.0	45	96.1	77.0	1.744-
9	لا يوجد ما يشغل وقت فراغي	51	22.2	74.0	49	13.2	87.0	0.347-
10	لا أرغب في إقامة علاقات جديدة مع أحد	48	09.2	90.0	34	48.1	79.0	2.237-*
11	علاقاتي بالآخرين مضطربة .	65	83.2	39.0	33	43.1	66.0	8.525-**
12	مشاركتي في الأنشطة الاجتماعية ضعيفة.	64	78.2	42.0	35	52.1	79.0	6.996-**
13	أشعر أن مشاركتي في المجتمع ليس لها جدوى .	58	52.2	67.0	37	61.1	72.0	5.972-**
14	أتجنب أداء كثير من واجباتي الاجتماعية .	60	61.2	66.0	51	22.2	80.0	1.569-
	البعد ككل	**809**	**17.35**	**62.2**	**468**	**13.21**	**42.2**	-509.22**

***الاختبار عند طرف واحد: ت الجدولية (22 ، 0,01)= 1.717 ، ت الجدولية (22 ، 0,01) = 2.508.**

يتضح من جدول رقم (6) أن هناك فروق معنوية دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية (النازحات) في البعد الخاص بالضغوط الاجتماعية لديهن حيث إن قيمة ت = (–9.933) ومعنوية عند(0.01)، وهذه الفروق لصالح القياس البعدي حيث أن المتوسط الوزني لدرجات المبحوثات النازحات على البعد في القياس البعدي (23.96)، في حين أنه فـي القياس القبلي (35.35).

*** حجم تأثير البرنامج ونسبة التباين المفسر:**

1. حجم تأثير البرنامج : الفرق المقدر= متوسط الفرق/ الانحراف المعياري للفرق= 5.50/11.39= 2.07. وبما أن حجم التأثير أكبر من (0.8) لذلك يعد حجم تأثير برنامج التدخل المهني كبير.

2. نسبة التباين (ر^2):

ر^2= ت^2 / (ت^2 + درجات الحرية).

ر^2 = (933.9)^2 / [(9.933)^2 + (22)] = (0.818).

أي أن (81.9%) من التغيير في درجات المبحوثات فيما يتعلق ببعد الضغوط الاجتماعية لهن ترجع لبرنامج التدخل المهني.

وما يتضمنه من أنشطة كان لها تأثير ايجابي على اللاجئات من أعضاء الجماعة التجريبية، ومن ثم ثبوت الفرض بأنه توجد علاقة ذات دالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الاجتماعية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

4. النتائج المرتبطة بالفرض الفرعي الثالث للدراسة مؤداه:

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الأسرية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

جدول رقم (7) يوضح معنوية الفروق بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية (النازحات) في بعد الضغوط الاسرية ن=23

م	العبارات	قبل التدخل			بعد التدخل			قيمة ت ودلالتها
		الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	
1	كثيرة الخلافات والمشكلات بين أفراد أسرتي	52	26.2	86.0	32	39.1	72.0	4.309- **
2	أتعامل مع أطفالي بعدوانية وقسوة	58	52.2	59.0	27	17.1	49.0	9.052- **
3	النشاط المفرط الزائد لأطفالي.	61	65.2	65.0	31	35.1	57.0	7.609- **
4	كثرة طلبات أطفالي وعدم فهمهم لحالة الحرب والنزوح.	57	48.2	79.0	30	30.1	63.0	5.249- **
5	شعوري بضعف القدرة على الوفاء بمسئولياتي الأسرية.	64	78.2	52.0	39	70.1	82.0	5.234- **

م	العبارات	قبل التدخل			بعد التدخل			قيمة ت ودلالتها
		الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	
6	ضعف شعوري بالرضا عن حياتي الأسرية.	51	22.2	80.0	41	78.1	85.0	1.796-
7	انهيار الأخلاق الذى يؤدى إلى فقدان التماسك الأسرى	52	26.2	92.0	34	48.1	67.0	3.116- **
8	إحساسي بعدم القدرة على القيام بأي عمل لإسعاد أسرتي.	63	74.2	54.0	32	39.1	66.0	7.307- **
9	يتدخل الأقارب في مشكلاتنا الأسرية.	46	00.2	74.0	41	78.1	85.0	0.926-
10	أتشاجر مع زوجي على أتفه الأسباب.	59	57.2	73.0	46	00.2	74.0	2.510- *
11	لا يتفهم زوجي الظروف المترتبة على النزوح .	53	30ر2	70.0	44	91.1	85.0	1.744-
12	زادت أدواري في الأسرة بعد النزوح	56	43.2	84.0	30	30.1	47.0	5.126- **
13	يقاوم أبنائي سلطتي عليهم	45	96.1	71.0	43	87.1	81.0	0.492-
14	أشعر بصعوبة متابعة أبنائي والإشراف عليهم	56	43.2	79.0	35	52.1	67.0	3.339- **
15	علاقتي بأفراد أسرتي مضطربة	61	65.2	65.0	31	35.1	65.0	6.135- **
16	تدخل الآخرين في أمور حياتي الأسرية	57	48.2	85.0	32	39.1	72.0	4.477- **
	البعد ككل	891	74.38	21.3	568	24.70	2.67	841.14-**

*الاختبار عند طرف واحد: ت الجدولية (22 ، 0,01)= 1,717 ، ت الجدولية (22 ، 0,01) = 2,508

يتضح من جدول رقم (7) أن هناك فروق معنوية دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية (النازحات) في البعد الخاص بالضغوط الاسرية ، حيث أن قيمة ت = (- 14.841)، ومعنوية عند (0.01) وهذه الفروق لصالح القياس البعدي حيث أن المتوسط الوزني لدرجات المبحوثات النازحات على البعد في القياس البعدي (24.70) في حين أنه في القياس القبلي (38.74).

*** حجم تأثير البرنامج ونسبة التباين المفسر:**

1.حجم تأثير البرنامج :

الفرق المقدر= متوسط الفرق/ الانحراف المعياري للفرق= 14.04/4.54= 3.09.

وبما أن حجم التأثير أكبر من (0.8) لذلك يعد حجم تأثير برنامج التدخل المهني كبير.

2. نسبة التباين(ر^2):

ر^2= ت^2 / (ت^2 + درجات الحرية).

ر^2 = (14.841)^2 / [(14.841)^2 +(22)]= (0.909).

أي أن (90.9 %) من التغير في درجات المبحوثات فيما يتعلق ببعد الضغوط الأسرية ترجع لبرنامج التدخل المهني، وما يتضمنه من أنشطة كان لها تأثير إيجابي على النازحات من أعضاء الجماعة التجريبية.

ومن ثم ثبوت الفرض بأنه توجد علاقة دالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الاسرية للنازحات قسرا من الحرب على قطاع غزة.

5. النتائج المرتبطة بالفرض الفرعي الرابع للدراسة مؤداه:

توجد علاقة ايجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط النفسية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

جدول رقم (8) يوضح معنوية الفروق بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية (النازحات) في بعد الضغوط النفسية. ن=23

م	العبارات	قبل التدخل			بعد التدخل			قيمة ت ودلالتها
		الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	
1	الشعور بأن حياتي مهددة.	52	26.2	75.0	39	70.1	88.0	-2.0868*
2	اختصر تفكيري على الحياة الأنية والحفاظ على البقاء	54	35.2	83.0	33	43.1	73.0	-3.761**
3	أشعر بالعجز عند التعرض للمشكلات.	60	61.2	66.0	28	22.1	60.0	-7.091**
4	أنفعل لأبسط الأسباب .	64	78.2	52.0	29	26.1	54.0	-10.969**
5	أجد صعوبة في تصور حياة مستقبلية سعيدة بسبب ما نعانيه	46	00.2	74.0	48	09.2	73.0	0.492

م	العبارات	قبل التدخل			بعد التدخل			قيمة ت ودلالتها
		الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	
6	أشعر بعدم الإحساس بالأمان	57	48.2	67.0	40	74.1	75.0	3.678-**
7	أخاف وأتوجس من الناس	56	43.2	90.0	34	48.1	73.0	3.998-**
8	أحزن وأبكي لأبسط الأسباب	54	35.2	71.0	37	61.1	78.0	3.510-**
9	لدى شعور بالنقص لوجودي في مركز الايواء	48	09.2	79.0	37	61.1	84.0	1.800-
10	ليس لدى رغبه في مواصلة الحياة	53	30.2	88.0	36	57.1	84.0	2.252-*
11	اشعر بالإحباط المستمر .	55	39.2	72.0	41	78.1	80.0	2.440-*
12	أشعر أنني عديمة الجدوى في المجتمع .	65	83.2	39.0	28	22.1	52.0	11.745-**
13	أعاني من الضغط لتراكم المشكلات كلها في آن واحد	47	04.2	64.0	46	00.2	85.0	0.176-
14	أتردد عند اتخاذ القرارات الهامة في الأسرة	54	35.2	83.0	33	43.1	66.0	3.641-**
15	ثقتي في نفسي ضعفت عن الماضي	48	09.2	90.0	42	83.1	89.0	0.843-
	البعد ككل	**813**	**35.35**	**52.3**	**551**	**96.23**	**47.3**	**933.9-****

***الاختبار عند طرف واحد: ت الجدولية (22 ، 0,01)= 1,717 ، ت الجدولية (22 ، 0,01) = 2,508**

يتضح من جدول رقم (8) أن هناك فروق معنوية دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية (النازحات) في البعد الخاص بالضغوط النفسية حيث أن قيمة ت = (–22.509) ومعنوية عند (0.01)، وهذه الفروق لصالح القياس البعدي حيث أن المتوسط الوزني لدرجات المبحوثات (النازحات) على البعد في القياس البعدي= 21.13.في حين أنه في القياس القبلي = 35.17

*** حجم تأثير البرنامج ونسبة التباين المفسر:**

1. حجم تأثير البرنامج : الفرق المقدر= متوسط الفرق/ الانحراف المعياري للفرق = 14.04/2.99= 4.70.

وبما أن حجم التأثير أكبر من (0.8) لذلك يعد حجم تأثير برنامج التدخل المهني كبير.

2 نسبة التباين(ر^2):

ر^2= ت^2 / (ت^2 + درجات الحرية)

ر^2 = (22.509)^2 / [(22.509)^2 + (22)] = (0.958).

أي أن (95.8%) من التغير في درجات النازحات فيما يتعلق ببعد الضغوط النفسية ترجع لبرنامج التدخل المهني وما يتضمنه من أنشطة كان لها تأثير إيجابي على النازحات من أعضاء الجماعة التجريبية.

ومن ثم ثبوت الفرض بأنه توجد علاقة ذات دالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط النفسية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

المحور الثالث: النتائج المرتبطة بالتغيرات التي حققها التدخل المهني على المقياس ككل:

1. النتائج المرتبطة بنسبة التغير لكل بعد والمقياس ككل.

جدول رقم (9) يوضح نسبة التغير لكل بعد والمقياس ككل

م	البعد	قبل التدخل				بعد التدخل				
		الحد الأقصى للدرجة	الدرجة قبل التدخل	المتوسط الوزني	النسبة المرجحة	الدرجة بعد التدخل	المتوسط الوزني	النسبة المرجحة	الفرق (بعد التدخل- قبل التدخل)	نسبة التغيير
أ	المادية	1035	810	2.24	78	554	1.60	53.33	256	24.73
ب	الاجتماعية	1035	813	2.35	78.33	551	1.59	53	262	25.31
ج	الاسرية	1104	891	2.42	80.60	568	1.54	51.33	323	29.26
د	النفسية	966	809	2.51	83.66	486	1.50	50	323	33.44
المقياس ككل		4140	3323	9.62	80.1	2159	6.23	51.9	1164	28.12

*** تم حساب نسبة التغيير بقسمة الفرق بين القياسين على الحد الأقصى والضرب في 100.**

يتضح من جدول رقم (9) أن تغيرات ايجابية حدثت في كل بعد من أبعاد المقياس كذلك على مستوى المقياس ككل، حيث بلغت نسبة التغير على المقياس ككل (28.12%) وأصبحت النسبة المرجحة لأبعاد المقياس (80.1%) قبل التدخل المهني بينما أصبحت (51.9%) بعد التدخل المهني، كما يوضح الجدول السابق نسبة التغير والنسبة المرجحة لكل بعد من أبعاد المقياس قبل وبعد التدخل المهني فكانت النتائج للأبعاد الأربعة كالتالي:

- البعد الأول والخاص بالضغوط المادية قبل التدخل المهني (78%) وأصبح (53.33%) بعد التدخل المهني بنسبة تغيير (24.73%).
- البعد الثاني والخاص بالضغوط الاجتماعية قبل التدخل المهني (78.33%) وأصبح (53%) بعد التدخل المهني بنسبة تغيير (25.31%).
- البعد الثالث والخاص بالضغوط الأسرية قبل التدخل المهني (80.66%) وأصبح (51.33%)بعد التدخل المهني بنسبة تغيير (29.26%).
- البعد الرابع والخاص بالضغوط النفسية قبل التدخل المهني(83.66%) وأصبح (50%) بعد التدخل المهني بنسبة تغيير (33.44%).

وبتحليل نتائج الجدول السابق نجد ما يلي:

أن استخدام نموذج الحياة ساهم في التخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً بالأبعاد الأربعة (الضغوط المادية- الضغوط الاجتماعية – الضغوط الاسرية – الضغوط النفسية). وأن البعد الرابع الخاص الضغوط النفسية كان أعلى بعد ويرجع الباحث ذلك إلى التخفيف من الضغوط النفسية إذا تحقق يمكن أن يتحقق معه أبعاد أخرى كالضغوط الاجتماعية والأسرية كما أن برنامج التدخل المهني احتوى على العديد من الأنشطة المهنية ساهمت بشكل كبير في تحسين هذا البعد.

2. النتائج المرتبطة بنسبة التغيير لكل حالة في المقياس ككل:

جدول رقم (10) يوضح نسبة التغيرات التي حققها التدخل المهني لكل حالة في المقياس ككل

رقم الحالة	الدرجة قبل التدخل	الدرجة بعد التدخل	الفرق (الدرجة بعد التدخل- الدرجة قبل التدخل)	نسبة التغيير
1	154	97	57	67.31
2	148	91	57	67.31
3	145	91	54	30
4	144	91	53	44.29
5	143	104	39	67.21
6	149	89	60	33.33
7	137	99	38	11.21
8	130	95	35	44.19
9	139	92	47	11.26
10	140	99	41	78.22
11	137	95	42	33.23

رقم الحالة	الدرجة قبل التدخل	الدرجة بعد التدخل	الفرق (الدرجة بعد التدخل- الدرجة قبل التدخل)	نسبة التغيير
12	150	96	54	30
13	143	94	49	22.27
14	151	87	64	56.35
15	135	106	29	11.16
16	148	83	65	11.36
17	148	102	46	56.25
18	138	94	44	44.24
19	142	90	52	89.28
20	153	103	50	78.27
21	148	94	54	30.00
22	150	75	75	41.67
23	151	92	59	32.78
المتوسط العام	3323	2159	1664	28.12

***تم حساب نسبة التغيير بقسمة الفرق بين القياسين على الحد الأقصى للمقياس لكل مبحوث (180) درجة، أو من خلال إيجاد الفرق بين النسبة بعد التدخل والنسبة قبل التدخل.**

يتضح من الجدول رقم (10) أن برنامج التدخل المهني قد أحدث تغيراً ايجابياً في كل الحالات على المقياس ككل حيث بلغت نسبة التغيير (28.12%) وهو مستوى تغيير يدل على نجاح برنامج التدخل المهني في التخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب.

عاشراً: النتائج العامة للدراسة.

في ضوء التحليلات النظرية لمعطيات برنامج التدخل المهني والنتائج الإحصائية وتفسيرها ونتائج اختبارات فروض الدراسة، سيتم فيما يلي عرض النتائج العامة للدراسة من خلال المحاور الآتية.

1. النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة.
2. النتائج الخاصة ببرنامج التدخل المهني.
3. النتائج الخاصة باختبار الفروض.

1.النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة:

– أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة بلغ عمرهن من (35 إلى أقل من 45 سنة) بنسبة (56.5%).

– تبين أن ما نسبته (56.5%) من النازحات عدد أفراد أسرهن من (6 إلى أقل من 9 أفراد).

– اتضح أن (43.5%) من النازحات الدخل الشهري لأسرهن من (200 شيكل إلى أقل من 600 شيكل).

– تبين أن (30.4%) من النازحات مؤهلهن العلمي (الثانوي والإعدادي).

– اتضح أن (39.1%) من النازحات مدة إقامتهن بالمخيم (6 أشهر إلى أقل من 12 شهر).

2. النتائج الخاصة ببرنامج التدخل المهني:

أ. النتائج الخاصة بأثر برنامج التدخل المهني على الأبعاد الرئيسية للمقياس:

– اتضح من نتائج الدراسة فعالية استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة حيث بلغت النسبة المرجحة للضغوط الحياتية الحياة قبل التدخل المهني (80.1%) بينما بلغت بعد التدخل المهني (51.9%).

ب. النتائج الخاصة بالتغيرات الحادثة على الحالات نتيجة برنامج التدخل المهني:

– اتضح من نتائج الدراسة وجود تغيرات ايجابية قد حدثت في كل الحالات على المقياس ككل والخاص بالضغوط الحياتية بمتوسط عام (28.12%) وكانت أكثر الحالات تعديلاً في مستوى الضغوط الحياتية بعد التدخل المهني هي الحالة رقم (22) حيث بلغت نسبة التغيير فيها (41.67%) أما أقل الحالات تعديلاً وتغييراً الحالة رقم (15) حيث بلغ نسبة التغيير فيها (16.11%).

3.النتائج الخاصة باختبار فروض الدراسة:

– أثبتت النتائج صحة الفرض الرئيسي للدراسة ومؤداه: توجد علاقة ايجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الحياتية للنازحات قسراً من الحرب.

– أثبتت النتائج صحة الفرض الفرعي الأول ومؤداه: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط المادية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

– أثبتت النتائج صحة الفرض الفرعي الثاني ومؤداه: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الاجتماعية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

– أثبتت النتائج صحة الفرض الفرعي الثالث ومؤداه: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط الأسرية للنازحات قسراً من الحرب على قطاع غزة.

– أثبتت النتائج صحة الفرض الفرعي الرابع ومؤداه: توجد علاقة ايجابية ذات دلالة معنوية بين استخدام نموذج الحياة والتخفيف من الضغوط النفسية للنازحات قسراً من الحرب.

مراجع الدراسة:

ابراهيم، اسماء. (2020). أساليب مجابهة الضغوط وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى النازحات الليبيات في مصر، مجلة الباحث العلمي في الآداب، 21(2)، 98-116.

أحمد، شيماء.(2024). العلاقة بين الضغوط الحياتية وارتفاع معدلات عنف الامهات نحو اطفالهن في ضوء نموذج الحياة في خدمة الفرد، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان،(66)، 129-170.

اسماعيل، دينا. (2014). أوضاع وحقوق الفتيات والنساء النازحات أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، صندوق الامم المتحدة للسكان، ص 1-65.

بشارة، ايمان. (2018). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة للنساء النازحات بمعسكرات ولاية جنوب دارفور، مجلة العلوم التربوية والنفيسة، 2(23)، 129-150.

بكر مها، وسمان جوان. (2021). أثر الاسترخاء في أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الايزيديات النازحات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، 69(18)،145-162.

جمال، حبيب.(2010). قضايا وبحوث واتجاهات في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية ،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2025) .لأجل جميع النساء والفتيات: الحقوق، والمساواة، والتمكين، رام الله، فلسطين.

حبيب، جمال وآخرون.(2003). الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي من منظور الممارسة العامة، القاهرة، مركز توزيع الكتاب الجامعي.

حبيب، جمال.(2009). الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

أبو الحسن، فريالة.(2021). استخدام نموذج الحياة في خدمة الجماعة للتخفيف من الضغوط الحياتية لأمهات أطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، مجلة المستقبل للعلوم الاجتماعية،(5)، 83-120.

حمام، أنور.(2006). المرأة الفلسطينية اللاجئة، مجلة حق العودة، المركز الفلسطيني لمصادر المواطنة واللاجئين بديل، (18).

الحميد، غادة.(2023).مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية من منظور نموذج الحياة للتعامل مع الضغوط الدراسية لطالبات الدراسات العليا المتزوجات حديثا، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الفيوم، (24)، 85-126.

حنونه، جميل.(2025). استراتيجيات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية لحل مشكلات النازحين قسرا، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، 31(2)، 237-266.

الرنتيسي، أحمد.(2014). مشكلات الأسر الفلسطينية النازحة إلى مراكز الإيواء و دور مؤسسات المجتمع المدني في التخفيف من حدتها، المؤتمر التربوي الخامس، غزة كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

السكري، أحمد.(2000). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

السنباني، ايمان.(2021). المساندة الاجتماعية لدى نازحات الحرب في أمانه العاصمة صنعاء، مجلة كلية الآداب ، جامعة ذمار، (9)، 120-170.

السيسى، محمود.(2006). ممارسة نموذج الحياة في خدمة الفرد وتخفيف حدة المشكلات الناتجة عن الضغوط الحياتية لدى الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي التاسع عشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ،1649.

الطارق، علي واخرون.(2019). العنف الموجه ضد النازحات ذوات الاعاقة في المجتمع اليمني، مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار، (10)، 251-307.

العامري ، علي. (2016). الضغوط النفسية لدي النازحين، مجلة كلية التربية الاساسية، 22(96)، 807-836.

عبد القادر، زكنية.(2011). مدخل الممارسة العامة في مجالات الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالفتاح، يوسف.(2005). المساندة الاجتماعية ومواجهة الضغوط الاجتماعية لأمهات الأطفال المعاقين سمعياً، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 18(1)، 101.

العزعزي، نجلاء. (2024). معني الحياة لدى النازحات اليمنيات في محافظة صنعاء، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، 1(1)، 50-81.

عليوة، طارق.(2013). معاناة اللاجئة الفلسطينية، شبكة اللاجئين الفلسطينيين، لبنان.

العيسى فردوس، الزين فيصل.(2024). أوضاع النساء النازحات في أقليم دارفور من منظور الممارسات المناهضة للاضطهاد، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، 51(13)، 89-114.

فريح، فؤاد.(2018). مدى انتشار مؤشرات الأمراض والاضطرابات النفسية لدى الضحايا الصامتة المهجرون قسريا أنموذجا، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، (277)، 141-166.

المصري، أحمد.(2021). استخدام نموذج الحياة في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية والحد من الضغوط الحياتية لأمهات أطفال متلازمة داون، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الفيوم، (30)، 814-851.

مصطفى، أماني.(2022). فعالية استخدام نموذج الحياة في خدمة الجماعة لتخفيف الضغوط الاجتماعية التي تواجه أسر ذوى الهمم، دراسة ، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الفيوم،(32)، 436-472.

أبو مصطفى، نظمى.(2014). ضغوط الحرب و علاقتها بالأعراض السيكوسوماتية لدى النساء الفلسطينيات النازحات لمراكز الإيواء أثناء حرب على غزة، المؤتمر التربوي الخامس، كلية التربية ،الجامعة الإسلامية بغزة.

مصطفي، فاطمه. (2025). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدي تلاميذ المرحلة الاعدادية النازحين من غزة، مجلة الارشاد النفسي، 82(1)، 204- 239.

المطري، أمل. (2025). الاثار الاقتصادية والتعلمية للحرب على المرأة اليمنية، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، 1(4)، 238-269.

أبو المعاطي، ماهر.(2010). استراتيجيات وأدوات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

هاشم، صفاء.(2020). ممارسة نموذج الحياة في الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة الضغوط التي تعاني منها المطلقات، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، 50(3)، 889-926.

وزارة شئون المرأة.(2024). أثر النزوح القسري على النساء والفتيات " الظروف النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية للنساء والفتيات، رام الله، فلسطين.

Drachmann. (2005). Pine: Effective of welfare practice with children and families, *refugees and migrants.*

Fern, Hauck.(2008). *Review Of Immigrant Families Contemporary Society*, U.S.A. .The Virginia University. P:342.

Hanssen Jon & Blome Lourie.(2002). Living In Provisional Normality " The Living Conditions Of Refugees In The Host Countries of the Middle East" Oslo. *Fafo Institute For Applied International Studies* .

Barker, Robert.(1999). *The Social Work Dictionary, Washington* , NASW Press .

Jacobsen, Laurie.(2004). living conditions among Palestinian refugee women ,*oslo. fofo institute for applied social science*.

Lasater, M. (2023). Psychosocial support interventions in the context of forced displacement: A systematic review and meta-analysis. *Journal of Migration and Health*, 7, 100168.

Payne, Malcolm.(2005). *Modern social work theory* ,London, Macmillan pres.

Pillsbury, Carol.(2004). Life Stories Of Refugee Woman At Gihembe Refugee Camp In Byumba Rwanda. U.S.A. *The Minnesota University* P: 322.

Poole, Dennisl: Health care: Direct practice: *in Encyclopedia of social work*, N.A.S.w, 9th, ed, vol. (2), 1995.

Schuettler, Verme. (2021). The impact of forced displacement on host communities: A review of the empirical literature in economics. *Journal of Development Economics*, 150, 102606.